Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعمالي المتلاحقة، في كتابي الصادر ههنا، كما في أحدث كتبي، وعنيتُ به «Semiotics and philosophy of language»، أي «سيميائيات وفلسفة اللغة» الصادر عام ١٩٨٤.

ولئن كانت كل هذه الدراسات قد طاولت، بالإجمال، المسألة الجمالية بصورة عرضية، فإنها هدفَتْ إلى تحديد الأسس النظرية التي يجدر أن يقوم عليها اختبار «**الانفتاح**»، الذي كنت تكلمتُ عليه (دون أن أصوغ قواعد لَهُ) في كتاب «العمل المفتوح».

الانفتاح: أي قابلية التأويل التي يكون عليها نص، أو انفتاحه على التأوّل.

يتضح مما تقدم السبب الذي دَفَعني إلى إصدار هذا الكتاب بالإيطالية، عام ١٩٧٩[٢]، والحال أني جمعتُ فيه سلسلةً من الدراسات أجريتها ما بين عامَيْ ١٩٧٦ و١٩٧٨ حول آلية التعاضد التأويلي في النصوص الشفاهية، ولا سيما هذا النوع من النصوص التي ننحو إلى تحديدها حدسياً، بأنها «حكائية». لذا فإنَّ غاية هذا الكتاب هي أَنْ تعالج ظاهرة **الحكائية** المعبَّر عنها لفظياً باعتبارها موضع تأويل من قِبَل قارىء مُعاضِد. وينبغي أن يكون جلياً في نظر القرَّاء إصراري على تعيين هذه الحدود. إذ لن أعالجَ في هذا الكتاب، شأنَ «العمل المفتوح»، كلَّ نماذج النصوص (الموسيقية، والبَصَريّة، إلخ..)؛ إنما أهدفُ به، حصراً، إلى دراسة النصوصِ اللفظية، وبالمقابل، لن يكون دأبي الاهتمامَ، بصورة بيِّنة، بنموذج التأويل هذا الذي قد يؤول إلى إحقاق الأثر الجمالي (أكانَ رغبةً في النص أو متعةً به). بل أحاولُ، في هذا الكتاب، أن أشرح «كيف» نفهم نصاً، وليس بالضرورة كيف نفهم عملاً فنياً. بيد أنني لا أنكر أن عدداً من الملاحظات التي أبديتُها، من شأنها أن تساهم في تنمية جمالية للتأويل والتلقّي. وما لا أرغَبُ فيه هو أن يرميني البعض، كما يحدث لي أحياناً، بتهمة مفادها أنني لم أفسر «سرَّ الفنّ». إذ لا يجوز أن يلوم الناسُ روَّادَ الفضاء الذين بلغوا القمر وحطوا على سطحه، لكونهم لم يمضوا إلى المرِّيخ. والحقُّ أنّ العكس صحيح: أفلا يعدّ هؤلاء عدتهم، بوصولهم إلى القمر، لكي يبلغوا المريخ ذات يوم؟ مَنْ يدري؟ أما أنا فبي أملٌ راسخ في أَن أبيِّن أنّ إوالية التعاضد النصِّية، التي أزمع على معالجتها ههنا، يسعها الانضواء في نظرية أعمّ تكون قادرةً على شرح ما يجده

Narrativité